فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الانكار وادواته ومرادفاته واصلها

من ادوات الانكار عندنا : « لا » وفي لغات الغرب ne ـ و«لا» من ادوات النهي ايضا . والنفي يستعمل في لغتنا « ما » تقول مثلا : ما عندنا دراهم وانت تريد ان تنفي وجودها عندك فما اصل هاتين الاداتين ؟

الذي عندنا انهما من اصل واحد هو « نا » كما في اللغة اللاتينية وماتفرع منها . وكانت « نا » عندنا في قديم العهد تقوم مقام « لا » الناهية و « ما » النافية ثم نقلها السلف في واغل القدم الى صورتين متقاربتين في اللفظ والمعنى هما الاداتان اللتان ذكرناهما . والدليل على رأينا هذا ان الفرس جيراننا اتخذوا « نا » في لغتهم بهذا المعنى . والثاني أننا نحتنا منها افعالا تدل على ما نحن في صدده من ذلك :

(نفى) فانها مركبة عندنا من النون المقطوعة من « نا » النافية والفي، الذي يعني تحول الظل من موطن الى موطن والوجود في ظل الشمس او مطلق الوجود كأنك تريد في قولك : نفيت فلانا من البلد : ازلته عنه ولم يبق في فيئه .

و(نهى) منحوتة من النون المذكورة و « هو » التي اصلها «هوه يهوه» اي وجد يوجد . فالنهي ايضا من هذا القبيل وهو الزجر عن اتيان الشيء والمنع عنه والامر بما يحظر عمله . فاذا نهيت امرءا عن كذا فانك تمنعه عن اتيانه او عن تحقيقه في حيز الوجود .

و (نكر) الشيء داخل في هذا الباب . وهو عندنا منحوت من نون الازالة و « كر » الدالة على اعادة الشيء مرارا . فاذا انكرت الدين الذي عليك لصاحبك فكأنك تقول له : نا ، نا ، نا (اي لا مكررة) اي لا دين لك علي وانت تكرر عليه هذا الامر . ومن الغريب ان نكر يشبه اللاتينية Negare معنى ومبنى .

وعلماؤهم يقولون ان الكلمة الرومانية مركبة من ne (اي لا او ما) «نا» و Agere (اي عمل) فيكون معناها لا عمل اي لا تعمل . وتوجيهنا لها اوضح وابين اي ان الكلمة مركبة من حرف الازالة ومادة « كر » الدالة على اعدة اداة الازالة مرارا عديدة .

و (نزع) مركبة من النون ومن مادة النزوع الدالة على الحركة فاذا نزعت حياة الانيم فقد ازلت عنه حركة حياته .

وهناك افعال عديدة تبتدئ بهذه النون وكلها تفيد الازالة او ما هو من هذا القبيل . ولا يمكن ان تؤول ويعرف معناها على التحقيق إلّا من بعد ان نحللها هذا التحليل اللغوي . من ذلك :

(نبأ) ارتفع اي من بعد ان ازلته من مكانه الخفي (الباءة كالباءة) وهي منبوأ الولد في رحم امه . وهو من اخفى المواضع ثم توسعوا في معناه . ومنه التبوّء لاخراج الاخبار من مدافنها او مغايبها .

(نبت) الارض : اخرجت ما كان مدفونا في بطنها من الزرع الذي هو بمنزلة الزاد والجهاز والبتات هو هذا الزاد . اي كأنك تقول : لم يبق في الارض زادها او متاعها اذ اخرجته الى وجهها او سطحها ولم تبقه مدفونا في بطنها .

و(النتل) (كجعفر) الصلب الشديد وهو مركب من النون الناقية ومن البتل مخفف البتيلة وهي كل عضو مكتنز ولا يكون مكتنزا إلّا ويكون رخصا فقولك نبتل كقولك « غير رخص » .

و(نبث) البئر استخرج ترابها ومثلها (نبشها) . واصل الثاء شين . واللفظة مأخوذة من النون ومن البشيشة التي هي ملك اليد . فاذا نبثت البئر فكأنك لم تبق فيها ملكها وهو ترابها .

و(نبجت) القبجة خرجت من وكرها او مكمنها . وهي من النون ومن البجيج الذي هو الزق او ظرف الشيء فاذا قلت مثلا نبجت القبجة فكأنك قلت : لم تبق في مكمنها .

و(نبذ) الشيء القاه او طرحه من يده كأنه يقول في نفسه . « لا بذ (اي لا مثل) له في قبحه ولهذا يرميه من يده .

و(نبر) الشيء رفعه كأنه في رفعه اياه يشير الى انه لم يبق في البر بل وضع على مرتفع حتى يتمكن من رؤيته كل امرئ .

ولا نريد ان نضجر القراء باكثر من هذه الشواهد اذ هي لا تحصى وتطرد كلها على هذا القياس .

ومن اغرب ما يمر بخاطر الباحث اللغوي كلمة « نعم » وفيها لغات بالتحريك [وباسكان الاخر] وبالفتح والكسر وبكسرتين وبالتحريك ومد الحركة الثانية و« نعم » بالحاء وبالتنحنحك اي يقال فيها : نعم ونعم ونعم ونعام ونعم . وهي عندنا مركبة من النون النافية و « مين » اي كذب . اي لا كذب في ما اقول وبعبارة اخرى : لاجرم . ومن غريب الامر ان هذه الكلمة يقابلها في اليونانية Nai mén وفيها ايضا لغات اخرى والحركة التي ترى بين الميم والنون في Men تدل على حرف خفيف محذوف اي مين . مما يثبت في نظرنا ان الاقدمين منا كانوا يقولون في اول الامر « نامين » اي لا كذب ولا غش في ما اقول ثم حذف الحرفان الاخيران من الاخر لاعتبارهم اياهما كاسمتين والكواسع قد تحذف كما قد تزاد فصارت « نام » ثم فخموا الالف وجعلوها عينا على لغة شائعة بين ظهرانيهم فصارت كما ترى اي نعم .

ما بسطناه لك في هذا المقال دليل على ان لغتنا من ابدع لغات الدنيا وفيها من دفائن الاسرار وكنوزها ما لو وضعت في كفة ووضعت سائر اللغات في كفة اخرى لرجحت لغتنا وفاقتهن محاسن وعجائب ونفائس وغرائب وعسى ان لا ينالها ما يفسدها . وهو وحده الحافظ الواقي .

تصحيح اعلام وردت في مجلة الكلية

ذكرت مجلة الكلية في (١٦ : ٢٩٣) مدينة اويس والصواب « هوفية » كما وردت في الرقم المسمارية . وذكرت ص ٢٩٤ سبار (ابو حبا) وكررت مرارا هذا الوهم والصواب ابو حبة (بفتح فتشديد) وذكرت اكتيزيفون والصواب طيسفون (راجع ياقوت الحموي) ووهمت مرارا لا تحصى في ذكر السومريين (ص ٢٩٥) والصواب الشمريين (بضم الشين المعجمة وفتح الميم غير المشددة) وذكرت ص ٢٩٦ بالينيوس والصواب بلينيوس الى غيرها مما يطول ذكره .